مؤتمر الكويت (1923-1924م) وصداه في صحيفتي "المُقَطَّم" و"الأخبار" المصريتان

سلطان فالح متعب الأصقه

أكاديمي كويتي

الملخص

لا شك في أن مؤتمر الكويت المنعقد في نهاية 1923م ومطلع 1924م كان مؤتمراً مهماً بالنسبة لبريطانيا التي أرادت أن تضع حلولاً تتناسب وسياستها في الجزيرة العربية وما يحيط بها، ومن هنا كانت الدعوة موجهة إلى سلطان نجد عبد العزيز آل سعود، وملك العراق الملك فيصل بن الحسين الهاشمي، وأخيه الأمير عبد الله بن الحسين حاكم إمارة شرقي الأردن، ولبّوا الدعوة بحضور مندوبين عن حكوماتهم، كما وُجِّهَت الدعوة أيضاً للملك الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز، إلا أنه لم يحضر مندوباً عنه لرفضه انعقاد المؤتمر من أصله، على أنه قرر أخيراً إرسال ابنه زيداً مندوباً عنه للتفاوض في المؤتمر. وقد فشل المؤتمر بعد جلسات عديدة عقدها في إمارة الكويت التي اختيرت مكاناً لانعقاد المؤتمر، وكان السبب في فشل المؤتمر مشكلات البقاع التي استولى عليها عبد العزيز آل سعود، وكانت من ضمن مطالبات الوفود الثلاثة التي أرادت صنع تحالف هاشمي ثلاثي يضم حكومة العراق وإمارة شرقي الأردن وحكومة مملكة الحجاز لكي تكون شبه حلقة محكمة على سلطنة نجد التي أراد المجتمعون من خلال المؤتمر أن تختل أركانها فيسهل سقوطها لتنضم إلى الإمارات والممالك الهاشمية المحيطة بها، إلا أن ذلك لم يتم لإصرار سلطان نجد على رفض سياستهم في المؤتمر المؤدية لتحقيق ما خططوا له في جلسات المؤتمر في التاريخ المذكور. وحصلت بعدها حوادث مهمة ترتبت على خلفيات جلسات المؤتمر المشار إليه؛ مما يجعل لدراسة ذلك المؤتمر مزيد أهمية. وكانت الصحف المصرية قد اهتمت بجلسات المؤتمر ووقائعه، ورصدت مواقف وفود الحكومات الثلاث المؤتمرة في الكويت، وأشارت إلى الدور البريطاني في جلساته. وقد اقتصر البحث على جريدتين مصريتين اثنتين؛ هما (المُقَطَّم و الأخبار)؛ وذلك لما كثر من رصدهما وتتبعهما لوقائع المؤتمر المذكور، وكانت جريدة الأخبار الأكثر رصداً وتحليلاً لوقائعه؛ مما جعل لها مزية تفوقت فيها على رصيفتها المقطم.

مقدمة

تُعَدُّ المؤتمرات والمعاهدات أحد الحقول المهمة التي تَمُدُّ البحوث التاريخية بمزيد معلومات حول الوقائع الجارية في الفترة المعنية بالدراسة، ومن خلالها يمكن معرفة على ماذا بُنِيَت الحوادث، وإلى أي نتيجة وصلت. ومن هذه المؤتمرات المهمة، في حسبي، مؤتمر الكويت (1923 – 1924م) الذي دُعِيَت إليه حكومات نجدٍ والعراق وشرقي الأردن، كما دعيت له حكومة الحجاز التي لم تُلَبِّ الدعوة، لبحث مشكلات الحدود وما تعلق بها. وقد تناولت الصُّحُف المصرية هذا المؤتمر بشيءٍ من الإيجاز تارة، وبالبَسْطِ تارة أخرى، ومن هذه الصحف صحيفتا المُقَطَّم والأخبار الصادرتان في القاهرة. ولأن فترة البحث تُمَثِّلُ سقف العصور الحديثة، والمعاصرة أيضاً، كان مهماً للبحث أن يرجع إلى الصحف والجرائد المعاصرة والمعايشة لأحداث الفترة التاريخية للدراسة. وقد تمَّ تناول المؤتمر من قبل في مصادر معاصرة لدى أمين الريحاني في كتابه (تاريخ نجد)[1] بشيءٍ من الإيجاز، ولدى حافظ وهبة في (جزيرة العرب في القرن العشرين)[2] وصنع الإيجاز ذاته لرصيفهِ الريحاني، ومثله فعل الزركلي في (شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز)[3]، كذا فعل فؤاد حمزة في (قلب جزيرة العرب)[4]. ثم جاءت مراجع لاحقة تتناول المؤتمر بالدراسة. إلا أنني وجدت أن أياً من تلك المصادر لم يتناول مواقف الصحف المصرية من مؤتمر الكويت، ومن هنا وجدتُ أن الميلَ إلى البحث في ذلك قد يحمل الجِدَّة في دراسة تاريخية تتناول رصد تلك الصحف لذاك المؤتمر. وقد قَصَرتُ البحث في صحيفتي (المقطم) و (الأخبار) المصريتين؛ لأهميتهما، وشهرتهما، واهتمامهما بموضوع البحث؛ فهما مصدرٌ مهمٌ من مصادر التأريخ، ولا سيَّما أن إحداهما محايدة وموضوعية، والأخرى على خلاف ذلك؛ فالمُقَطَّم اشتهر عنها ميلها للسياسة البريطانية في مصر وفي غيرها، في حين كانت الأخبار المصرية على نقيض المُقَطَّم.

والحقيقة أن الصُّحُف معينٌ جِدُّ مهم للكتابة التاريخية؛ فهي تتولى نشرَ الوقائع والأحداث، والتصريحات والخطب لكل من الحكام والمسؤولين،

وكذلك القوانين والقرارات التي تصدرها الحكومات، والشِّكايات التي ترفعها مختلف الأطراف للمسؤولين. وقد حَرصْتُ على أن يكون الاختيار لصحيفتين حزبيتين أولاً، وحاولت أن يكون الاختيار لاثنتين متناقضتين في التوجُّه والميول السياسية. كما حَرصْتُ أن يكون اختيار الصحف المستعان بها قائماً على قُرْبِها من صُنَّاع الحَدَث، أو قريبةً من الحَدَث نفسه. إلا أن الواجب يُحَتِّمُ التَّحَرُّز عند الأخذ منهما (من الصحيفتين، ومن الصُّحُف بشكل عام) أو النقل عنهما؛ فلا بُدَّ من مَعْرِفة كُنْه الجريدة وميولها السياسية، وهو ما بَيَّنَه البحث حين أتى على التعريف بالصحيفتين الحزبيتين وأظهرَ الميل السياسي لكل منهما. ومهما يكن من أمر فإن الصُّحُفَ، خاصةً الصحافة الحزبية في تلك الفترة، تُزَوِّد الباحث بالكثير من التفصيلات التي قد لا يجدها في الوثائق والأصول التاريخية، وهذه التفصيلات تعطي للدراسة والكتابة التاريخية لوناً يخفف من جفاف الوثائق؛ خاصةً إذا ما قُصِرَ البحث على الوثائق. وهي تلقي الضوءَ على الجوانب التي لم تتعرض لها الوثائق التاريخية؛ لأنها لا تدخل ضمن اهتماماتها. كما أن الصُّحُفَ تعطينا تفصيلات كثيرة عن الخلفيات والظروف التي تتم فيها الحوادث؛ بحيث تبدو أكثر واقعية، وهي أمورٌ ربما أغفلتها الوثائق الرسمية. ومن جانب آخر كانت تلك الصُّحُف الحزبية قائمة على تقريرات بعض المسؤولين أخذوها عنهم مشافهةً بلقاءٍ أو بانتداب مراسل لتعرف حيثيات بعض الحوادث، فربما دخلت بعض التقريرات في عداد المشاهدة العينية أو ما يقرب منها، ولا ريب أن الكتابة القائمة على المشاهدة العينية تمتاز بكثرة التفصيل ودقة التوصيف. إضافةً إلى أن القَيِّمين على تلك الصحف - بِحُكْمِ سلطاتهم وظروف عملهم واتصالهم مع كثير من الشخصيات التي شغلت مناصبَ قيادية - أسهمت، بطريقةٍ أو بأخرى، في صنع تاريخ بعض البقاع والبلدان، وبحكم ظروف أعمال أولئك القَيِّمين واطلاعهم على كثير من الوثائق والمستندات الرسمية، فهم، من هذه الجهة، أقرب للتوثيق إلى تجلية حقائق بعض الحادثات؛ لبلوغهم معلومات استقيت من وثائق رسمية لا تتاح لكثير من الكَتَبَة والباحثين. ومن هنا؛ قام البحث على أساس بيان وقائع مؤتمر الكويت (1923 - 1924م) من خلال نبذة تُعرِّف به

وبحوادثه وأهم جلساته، ثم يبحث في صدى ذاك المؤتمر في صحيفتي (المقطَّم) و (الأخبار) المصريتين.

نظرٌ تأريخي في مؤتمر الكويت (1923 - 1924م): أسباب قيامه، وأهم جلساته، وأبرز ما نَجَمَ عنه

نَمَت مشكلات الحدود بنمو سلطنة نجد وتوابعها، وقيام مملكة العراق تحت حكم الملك فيصل بن الحُسين[5] وشرقي الأردن تحت حكم الأمير عبدالله بن الحسين[6] إلى جانب وجود الملك حسين[7] في الحجاز؛ مما أدى إلى كثرة المشكلات وازدياد تعقيدها. ومن هنا تتالت المؤتمرات المنعقدة لحل العالق من قضايا الحدود بين تلك الكيانات الناشئة، وكان من ضمن تلك المؤتمرات: مؤتمر المُحَمَّرَة[8] في 1922م[9] حضره مندوبون عن حكومة السلطان عبد العزيز بن سعود[10]، ومندوبو حكومة العراق، ومندوبون بريطانيون[11]؛ للنظر في قضايا الحدود والعشائر بين نجد والعراق[12]. أمضى المندوبون في هذا المؤتمر معاهدة المُحَمَّرَة، لم يوافق عليها السلطان ابن سعود حينَ قدمت إليه[13] ولكنه وَقَّعَها بعد عِدَّةِ أشهر مع إعلان بروتوكولين في مؤتمر العقير[14] الموَقَّع ما بين مايو وديسمبر 1922م[15]

ولأن غالب المشكلات المتداولة في المؤتَمَرَيْنِ المذكُورَيْن يتعلق بالعشائر والقبائل التابعة للدول المجتمعة، وأن البقاع التي تقطنها تلك القبائل والعشائر تكون تبعيتها ضمن حدود الحاكم الذي تتبعه؛ فإن كثيراً من تلك المشكلات لم يُحَلّ، فكانت الحاجة ماسَّة لحلِّها؛ حتى لا تقوم صراعات قبلية تجرُّ وراءها حرب لحكوماتها التابعة لها[16]؛ فكانت الدعوة لمؤتمر الكويت في الفترة (1923 - 1924م)، وكانت الحكومة الداعية للمؤتمر هي بريطانيا، بوساطة وكيلها في أبي شهر[17] الكولونيل س. ج. نوكس Knox[18] وكان غرضها منه: البحث في المواد الباقية بين نجد والعراق؛ ومن جملتها قبائل شمر[19] اللاجئة في القطر العراقي، هذا أولاً. أما ثانياً فكان مُتعلقاً بالبحث في مسألة حدود نجد وشرق الأردن. وثالثاً البحث، إذا شاء ابن سعود، في حلِّ المشكلات بين نجد

والحجاز[20]، وقد قال الوكيل نوكس في كتابه لابن سعود: إن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو إزالة سوء التفاهم، وحلّ جميع المشكلات التي بين الممالك المتجاورة. فقَبِلَ السلطان عبد العزيز بن سعود الدعوة شريطة أن تكون المفاوضات بين الوفد النجدي وكلّ وفد آخر من الوفود على حِدَة[21]؛ أي أن وَفد العراق لا يشترك في مباحثات شرقي الأردن، ولا وفد شرقي الأردن يشارك في بحث أمور العراق. قَبِلَ الوكيل هذا الشرط، وأَعْلَمَ به الحكومات الأخرى، فحاز قبولها[22].

وقد عُقِدَت جلسة المؤتمر في 17 ديسمبر 1923م[23] تَلَتها أربع جلسات، دار البحث فيها بين وفد نجد ووفد العراق، فتمَّ الاتفاق بينهما على بضْع مواد تختصُّ بمعاقبة الذين يَشنّون الغارات في أطراف البلدين، وبكيفية المعاقبة، وطريقة المراسلة بين الحكومتين فيما يُختَصّ بالعشائر. تمَّ الاتفاق، أو كادَ يَتِمّ؛ لكن الوفد العراقي، ساعة التوقيع، طلبَ أن يُضاف إلى المعاهدة عدم نفاذها ما لم يتم الاتفاق مع الحجاز، ولكن ملك الحجاز الحُسين رفض أن يُرسلَ مندوباً من قِبَلِهِ إلى المؤتمر[24]، وقد قال في بادئ الأمر: إنه لا يشترك في المؤتمر مادام ابن سعود مُحْتَلاً بلدةَ واحدةً من بلدان الحجاز[25]، وقد رفض الوفد النجدي المادة الشرطية. أما وفد شرقي الأردن فقد كان أشدّ لهجةً وأكثر صراحةً من وفد العراق، فظهرت في خُطَبِهِ اليد التي كانت تُحَرِّكهُ، والروح المسيطرة عليه. إن ظاهر الخلاف بين نجد وحكومة عَمَّان هو الجوف[26] وقُريَّات المِلْح[27]؛ فبعد مؤتمر العقير، وعندما عَلِمَ أمير الأردن بما كان من الاتفاق بين حكومة بريطانيا العظمى والسلطان عبد العزيز بخصوص الحدود النجدية العراقية، أرسلَ قوة احتلت قُريَّات المِلْح، فَهَمَّ السلطان بإخراج تلك القوة منها، فلجأ أمير الأردن إلى الحكومة البريطانية التي طلبت إذ ذاك من ابن سعود أن يتوقف عن الزحف إلى الجوف، ووعدت بتسوية المسألة سلمياً[28]. أما حادث الجوف فقد كان من الأسباب المُعجِّلَة إلى عقد مؤتمر في الكويت يبحث تلك المشكلات. ومن هنا؛ كان وفد شرقي الأردن أكثر صراحةً وجرأةً من الوفد العراقي؛ حين استهل رئيس وَفْده خطابه في الإطراء على صاحب الجلالة

الهاشمية (الملك حُسين ملك الحجاز)، وأطرى على النهضة العربية، والحكومة البريطانية التي ساعدت في استقلال العرب (إبَّان ثورة 1916م على الحكم التركي)، ثم قال: "إن شرقي الأردن هي من ثمار هذا الاستقلال، وإن الجوف وسُكاكا = سكاكة[29] وما تبعها هي لازمة له؛ هي ضرورية للمواصلات بين شرقي الأردن والعراق"، فيجب - إذن - أن تكون تحت إشراف حكومة أمير الأردن[30].

وفي الجلسة الثانية كانت اللهجة أشدّ؛ فقد قال مندوب شرقي الأردن: إن الجوف وسُكاكا وتوابعها هي من الأراضي السورية التي تبدأ حدودها من مدائن صالح[31] وتنتهي عند بوكمال[32] على نهر الفرات، وإن شرقي الأردن كانت من سوريا؛ فيجب أن يكون الجوف بأجمعه تحت إدارتها. فأجاب المندوب النجدي: إن الجوف وسُكاكا ووادي السرحان[33] بأجمعه، كانت تتبع التطورات في نجد، بينما تشكيلات الأردن الإدارية لم تكن سوى أقضية تابعة للكرك[34] في القدس، ولم يكن الجوف تابعاً لها إدارياً أو سياسياً. فظهر أن الخلاف في شكله يقوم على الجوف، إلا أن رئيس الوفد الأردني طالب بتخلي الحكومة النجدية عن الجوف ووادي السرحان بأجمعه، وعن الأراضي الحجازية التي احتلتها؛ أي: تُرُبة[35] والخُرْمة[36] وغيرهما، وإلا فإنه لن يكون ثمَّة اتفاق[37]. عندئذٍ قال رئيس المؤتمر الكولونيل س. ج. Knox: "لا يحق لوفد العراق أو وفد شرقي الأردن أن يتكلم عن الحجاز، بناءً على الشروط التي اشترطها سلطان نجد ببحث كل وفدٍ مشاكله على حدة". فتوقفت المفاوضات بسبب الحجاز التي كان ملكها (الملك حسين) في أوج مجده آنذاك، وكان قد أبى المشاركة في المؤتمر، ولكنه نفَّذَ إرادته في ممثلي حكومتي نجليه (= فيصل وعبد الله)، فحالت السياسة الهاشمية دون الاتفاق وسلطان نجد[38].

وما كانت جلسات المؤتمر الأخرى لتُغَيّر في هذه الحال أو تُلَطِّفها؛ فلمَّا كانت مسألة العشائر هي بؤبؤ عين المباحثات في نظر الحكومة النجدية، ولما كان العراق لا يتخذ الوسائل الفعالة ليقضي على الحركات العشائرية والقبلية العدائية التي تقوم على حكومة نجد، فالوفد النجدي لا يمضي مُلحقاً أو معاهدة. ولمَّا كان وفد شرقي الأردن على إصراره في لهجته الشديدة، ولم

يتنازل عن شيءٍ من مطالبه، ولم يقبل بحلٍّ وسطٍ يتمثل في استفتاء أهالي قريات الملح والجوف مقابل استفتاء في تربة والخرمة، فقد اضطر المؤتمرون إلى تأجيل المؤتمر بعد اجتماعه الثاني إلى شهر مارس 1924م، عسى أن يُغير ملك الحجاز رأيه فيقبل بالمشاركة في المؤتمر[39].

وبالفعل غيّرَ الملك حُسين رأيه وبعث ابنه زيداً[40] مندوباً عنه في رئاسة الوفد الحجازي للمؤتمر[41]، وافتتح المؤتمر دورته الثالثة في مارس 1924م في جوٍّ مليء بالتشاؤم، ولم يحضر في هذه المرة مندوب الحجاز المذكور ولا مندوب العراق، وكان هذا الأخير قد قطَعَ رحلته وعاد إلى البصرة بعد أن وصل إليها في طريقه إلى الكويت؛ حيث استدعته حكومة العراق؛ احتجاجاً على غارةٍ شنها الإخوان[42] – بحسب ادعائها – على حدود العراق. وعليه؛ اقتصرت المفاوضات في هذه الدورة على وفد نجد ووفد شرقي الأردن، وقد ألقى الأخير بياناً أعاد فيه مطالبته القديمة بالجوف وسُكاكا ووادي السرحان، وأصرَّ على آرائه السابقة، بل أكثر من ذلك؛ إذ طالب بإعادة آل رشيد[43] لحكم إمارة حائل، وآل عائض[44] لحكم إمارة عسير[45] وفي ذاك الوقت كان حادث قد وقع في فبراير 1924م، وهو الذي فتح الباب على مصراعيه لنزاع جديد، ليس في العالم العربي وحسب، بل في العالم الإسلامي كلِّه؛ إذ أعلن مصطفى كمال، المُلَقَّب بـ: (أتاتورك)[46]، إلغاء الخلافة[47]، واندفع الملك حسين في شكلٍ بارزٍ من التحدي لمؤتمر الكويت[48]، وأخذ في التشدد مع إنجلترا مَظْهَراً لإصلاحِ أخطائِهِ السابقة أمامَ العالم الإسلامي، وأعلنَ نَفْسَهُ خليفةً للمسلمين[49] مع إعلانه فيصلاً وعبد الله مجرد نائِبَينِ له في العراق وشرقي الأردن[50]، ومن ثَمَّ قرَّرَت بريطانيا فَضَّ المؤتمر، وفشل ما اصْطُلِحَ على تسميته بمؤتمر الكويت[51].

❖ صدى مؤتمر الكويت في الصحف المصرية: صحيفتا "المُقطَّم" و "الأخبار" أنموذجاً:

أولاً – صحيفة المُقطَّم[52]

اهتمت المقطم بالحوادث السياسية الواقعة في مصر والمشرق العربي

عموماً، والبلاد الواقعة تحت نير الهيمنة البريطانية على وجه التخصيص، وكانت تُلحِق باهتمامها رصداً للحوادث وتحليلاتٍ سياسية تتوافق ومشربها السياسي الذي يميل إليه محرروها، وهو التبعية للمستعمر البريطاني بشكل جِدُّ واضح. ومن تلك الحوادث التي اهتمت بها المقطم الحركة الوطنية القائمة في مصر (1889 – 1912م)، وحوادث الحرب العالمية الأولى وتبعاتها على مصر وسائر البلدان العربية في المشرق، كما بيَّنت مزيد اهتمامها بثورة 1919م في مصر، وما تلاها كحادث تصريح 28 فبراير 1922م ومشكلات الحياة الدستورية (1924 – 1926م)، ومعاهدة 1936م البريطانية على مصر، واهتم المقطم بالحرب العالمية الثانية، وقضية فلسطين، وختم اهتماماته بثورة 23 يوليو 1952م المصرية التي أوقفت صدور المقطم بعد اندلاعها.

وقد تناولت جريدة المُقَطَّم أخبار مؤتمر الكويت في وقتٍ مُبكرٍ من انعقاده؛ ففي تأريخ التاسع من يناير 1924م تابعت المُقَطَّم وقائع المؤتمر وإن كانت تعتذر لقُرَّائِها عن تفاصيل المؤتمر الدقيقة قائلة: "لم تأتنا أنباءٌ مُفَصَّلة عن المؤتمر الذي عُقِدَ في أواسط الشهر الماضي [شهر ديسمبر] في مدينة الكويت؛ لتحديد الحدود بين نجد والحجاز من جهة، وبين نجد والعراق وشرقي الأردن من جهة أخرى". ثم تتابع المُقَطَّم بعض أخبار المؤتمر قولها: "مثَّلَ الحكومة العراقية في هذا المؤتمر صبيح بِكْ نشأت (وزير المواصلات والأشغال العامة؛ وهو الذي عَقَدَ معاهدة الحدود بين نجد والعراق في أبريل 1922م، ولم يُقِرّها عَظَمَة السلطان ابن السعود)، والشيخ عبد الله المضايفي (مندوب الملك فيصل)، وعلي خَلْقي بِكْ (ناظر المعارف السابق لحكومة شرقي الأردن". ثم تعتذر المُقَطَّم تارة أخرى لقلة معلوماتها عن الوفد النجدي قولها: "ولم نعرف من الذي مَثَّل حكومة نجد، ولعلَّهُ أحمد بن ثنيان الذي اعتاد حضور أمثال هذه المؤتمرات". وتتابع المُقَطَّم رصد أخبار المؤتمر قولها: "وشَهِدَ المؤتمر أيضاً عجيل بِكْ الياور (شيخ مشايخ شمَّر)، ونوري الشعلان (شيخ مشايخ الرُّوَلَة)؛ وهاتان القبيلتان من أعظم قبائل العرب في الجزيرة، ويقال إنه كان للثاني منهما يَدٌ في عقد هذا المؤتمر بما بذله من المساعي للتقريب بيت هؤلاء الأمراء"[53]

إذن، فالمقطم قدَّمَت في وقتٍ مبكر أخبار ذلك المؤتمر، وجعلت من صفحاتها مُعَرِّفاً بشخوصِ الوفود المشاركة. ومما يُنتَبَهُ له؛ أن المقطم لم تُشِر من قريب أو بعيد إلى أن القَيِّمين على المؤتمر هم الإنجليز، وهذا مما أَغْمَضتهُ المُقَطَّم، ربما، عَمْداً؛ لِيظْهرَ المؤتمر وكأنه بين وفودِ ممالكَ عربية، وأن تلك الممالك هي الداعيةُ الراعيةُ للمؤتمر، وتلك سياساتٌ أتقنها المقطَّم في نشرِ أخبارِهِ وتحليلِ حوادِثِهِ.

المقصود؛ أن المُقَطَّم، وفي ضوء متابعتها لوقائع المؤتمر، نبَّهَت على أمور تميَّزَت بها جلساته، ومن ذلك قولها: "ومما يُلْفِتُ النظر في هذا المؤتمر عدم اشتراك الحكومة الحجازية فيه؛ ولعلَّ ذلك ناشئٌ عن المبدأ الذي طالما جاهر جلالة الملك حسين بتمسكِّهُ به؛ وهو عدم اعترافه بما حَدَثَ من التبدُّل الجغرافي في الجزيرة، فهو يُصِرُّ على إعادة كلّ قديم إلى قِدَمِه؛ كإحياء إمارة آل رشيد مثلاً، وإعادة العلاقات بين الإمارات إلى ما كانت عليه قبل الحرب العظمى؛ باعتبار أن حكومة الحجاز وارثة الحكومة العثمانية". كما تُنبِّه المُقَطَّم لأمرٍ آخر تميَّزَ به المؤتمر قائلةً: "رافق الغموض هذا المؤتمر؛ فلم يُنْشَر عنه ما يروي غليلاً، ولم نَطَّلِع في الصُّحُف العراقية على شيءٍ من أخباره. أما الغاية منه؛ فهي حلُّ المنازعات بين حكومات نجد والعراق وشرقي الأردن، وإيجاد تسويةٍ نهائية للحدود". وختمت المُقَطَّم رصدها متمنيةً قولها: "ولما كانت الغاية حميدة فإننا نرجو للقائمين بها كلّ نجاح وتوفيق، ولعلنا نُوَفَّق إلى موافاة القُرَّاء بما يَسُرّ من أنباء هذا المؤتمر الذي لا يَقِلّ في نظر العارفين أهميةً وشأناً عن مؤتمر عمَّان الحاضر[54]، فعلى نتائج الأول يتوقف إنشاء العلاقات الودِّيَّة بين أمراء العرب وإعادة الراحة والسّكون إلى أقطار الجزيرة، كما أن على نتائج الثاني يتوقف تقرير علاقة العرب مع العالم الخارجي، فَيَصِحّ – إذن – أن يقال إن مؤتمر الكويت داخليٌّ؛ مهمته تقرير المسائل الداخلية، بخلاف مؤتمر عمَّان الذي يُحدد علاقات العرب مع البريطانيين وسنرى ما يكون"[55] والمقطم هنا لا تنتقد مواقف الملك حسين التي تزيد من احتقان العلائق بين الحكام العرب بعدم اعترافه بالحقيقة الواقعة من تنامي سلطنة نجد القوية التي لن يقوى الملـك

حسين – وهو يعلم ذلك جيداً – على صَدِّها وتراجُعِها إلى ما كانت عليه، قبل تاريخ انعقاد المؤتمر، إلا بسيلٍ من الدماء، عِلاوةً على إدراكِهِ أن شيئاً من ذلك لن يعيد هذا التغير إلى سابقِ عهدِهِ من غير هيمنة بريطانية ورعاية إنجليزية. ثمَّ بأن المقطَّم تتعمد أن تجعل من جلسات المؤتمر ووقائعه أمراً غامضاً، وتعلِّل ذلك؛ بأن الغموض مفروض لعدم نشر الصحف العراقية شيئاً من وقائعه، مع أن المقطَّم كانت تعلم السياسة البريطانية في المنطقة، وكانت تصله وقائع الجلسات للمؤتمر من خلال المعتمد البريطاني في مصر، الذي كان يُطلِعُ المقطم على السياسة البريطانية في المنطقة ويكشف لها التقارير والوثائق والخطب التي تقوم المقطَّم بالترويج لها دعماً لسياسة دعم الاحتلال البريطاني وشد أزر هيمنته في المنطقة[56]، يدلُّ على ذلك أنها تقارن النتائج المرجوة من مؤتمر الكويت بالنتائج التي تحققت لبريطانيا من مؤتمر عمَّان الذي عُقِدَ في 1919م، ونشأت من جرَّائه إمارة شرقي الأردن، فهي ترجو أن تتكرر نتائج مؤتمر عمان بقرينه المنعقد في 1923 – 1924م.

تابعت المُقَطَّم في الخامس عشر من يناير 1924م أخبار مؤتمر الكويت، ونشرت لقرَّائها قولها: "عاد معظم أعضاء الوفد العراقي الذين اشتركوا في مؤتمر الكويت إلى بغداد في الأسبوع الماضي. وقد أجَّلَ المؤتمر عقد جلساته ليوم الـــ 17 من الجاري. ويُفْهَم من أخبار الصُّحُف العراقية أنه مَثَّلَ حكومة نجد في المؤتمر كلٌّ من الشيخ حمزة من خواصّ عظمة السلطان ابن سعود، والشيخ حافظ المصري، والسيد هاشم وهو من شبَّان الكويت، والدكتور عبد الله أفندي الدملوجي، والسيِّد عبد العزيز القصيبي؛ وهو من كبار تجَّار نجد. ويقال إن عظمة السلطان سيأتي بنفسه إلى الأحساء ليكون قريباً من المؤتمر وليشرف على أعماله". ثم تتابع المُقَطَّم أخبار المؤتمر في قولها: "وعَقَدَ المؤتمر ثلاث جلسات دار فيها البحث بين مندوبي العراق ومندوبي نجد عن الشؤون المُخْتَلَف عليها بين البلدين، ويقال إنهما اتفقا على معظم المسائل، ولم يُعْلَن شيء رسمي حتى الآن عن نتيجة المؤتمر. ويَنُصّ برنامج المؤتمر على النظر في مسائل الحدود بين نجد والعراق وشرقي الأردن وفي إنشاء صلات ودٍّ

بين البلاد العربية وإماراتها، وذلك بمعاهدةٍ تَكفُل بقاءها، وتَنُصُّ على تدابيرَ معينة لمنع اعتداء إمارة على أخرى" [57].

نَخْلُصُ من تتبعات المقَطَّم لمؤتمر الكويت إغماضها لكثير من وقائع جلساته، وإغماضها الواضح للسياسة البريطانية المرجوة من إشرافها على المؤتمر ودعوتها لانعقاده، وما ذاك من المُقَطّم إلا لموافقتها مشرب سياسة الهيمنة البريطانية في منطقة المشرق العربي؛ إذ كان الإنجليز يدركون أن الوعي الوطني سيأتي - لا محالة - بالتحرك الوطني النازع إلى خلع نير التسلط البريطاني عن منطقة المشرق العربي، وإلى الخروج من رِبقة الاحتلال البريطاني لكثير من أراضيه، فشجع الإنجليز إنشاء المُقَطَّم في مطلع القرن العشرين، وبعد الحرب العالمية الأولى زاد تشجيعهم لها واتضح أكثر من ذي قبل[58]، وكانت تروِّج على صفحاتها منذ أواخر القرن التاسع عشر بأن الاحتلال البريطاني خيرٌ لأمم المشرق العربي وأن أهله راضون به؛ لما يجلبه من حسنات لأوضاعهم وتقدم في ماليتهم وثرواتهم[59]، وكان أحد مؤسسي المُقَطَّم[60] المشتهر بين معاشر الصّحفيين في مصر وسوريا ولبنان بأنه شيخ الاحتلاليين بين الصّحفيين، وعَيَّرَه بعض الصّحفيين المصريين بالانتصار للمحتل الأجنبي، وشَنَّعوا عليه اعترافه بالمستعمر البريطاني، وقَبَّحوا قوله: "لم أنكر أن المحتلين أصلحوا في هذا القُطْر [مصر] إصلاحاً عظيماً وأنهم نشروا ألوية العدل والحرية، وأنهم قَوَّوه مادياً وأدبياً في أمورٍ كثيرة" [61].

ثانياً - صحيفة الأخبار[62]

اهتمت جريدة الأخبار المصرية بشؤون مؤتمر الكويت أكثر من رصيفتها المُقَطَّم، فقد تابعت جريدة الأخبار وقائع المؤتمر، ونوَّهَت بأسماء المؤتمرين، وعلَّقَت على أحداثه، وفسَّرت أسباب قيامه وفشله، وكانت متابعاتها مهمة للبحث في بعض جوانب المؤتمر، وكشفت عما أغمضته بعض المصادر لوقائعه، ومن ثم كانت من الصُّحُف القلائل التي تناولت المؤتمر بمزيد بَسْطٍ وتفصيل. كما أنها كانت على النقيض تماماً من رصد رصيفتها المُقَطَّم؛ إذ

جاءت الأخبار المصرية بإدانة جعل المؤتمر تحت رعاية الإنجليز، وتعجَّبَت من ذلك عجباً نَضَحَت به صفحات جريدتها، وتناولت القائم عليه الكولونيل س. ج. نوكس Knox بمزيد نقدٍ واستنكار لسعيه في تحقيق مصالح بريطانيا في جزيرة العرب على حساب أبنائها من بني العرب. كما أردفت الأخبار المصرية أموراً لم تأتِ بها المُقطَّم ألبتة؛ فقامت الأخبار بنقد الشريف حُسين ومواقفه من تعطيل سير جلسات المؤتمر، وانتقدت مطالباته التي لا تتوافق والواقع المعاصر الذي جرى بعد قيام سلطنة نجد بقيادة ابن سعود. وقدَّمت الأخبار المصرية أيضاً نقداً لابنَي الملك حسين حاكمي العراق وشرقي الأردن اللَّذين لم يختلفا عن مَسْلَك والدهما الملك حسين في تعطيل المؤتمر والوصول لحلول تحقن دماء العرب من جراء احتمال قيام صراعاتٍ تجرُّ وراءها حروباً مُحَتَّمة. وقدَّمَت الأخبار المصرية أيضاً نقداً خاصاً بسلطان نجد وتأجيجه لحماسة الإخوان البدو في شن غاراتهم على ما يُحيطُ به من دول وإمارات، ونقداً ثانياً خاصاً بالملك فيصل ملك العراق وعدم تعاونه في إنهاء أزمات قامت بينه وبين حاكم نجد، وكل هذه المعلومات جِدُّ مُفيدَة قلَّ الحصول عليها في الوثائق التاريخية أو المصادر المكتوبة، وإن وُجِدَت فإن الصعوبة تستحوذ على من يروم الحصول عليها. فكانت جريدة الأخبار معيناً تاريخياً ومصدراً مهماً لرصد وقائع المؤتمر وما أحيطَ به وما سينجم عنه.

جاء عدد الأخبار المصرية المؤرَّخ بالحادي عشر من فبراير لسنة 1924م مصدراً بـ (مانشيت) عريض معنون بـ "**مؤتمر الكويت**"، قالت فيه الأخبار: "ليس من شك أن هذا المؤتمر إنما سعى ودعا إليه الإنجليز؛ على إثر ما وقع من الخلافات بين شرق الأردن ونجد على قرى الملح [= قريات الملح] التابعة قديماً لإمارة ابن رشيد، وحديثاً لوارث هذه الإمارة سلطان نجد". ثم تُنَبِّه جريدة الأخبار على أن لا رجاء يُؤمَّل من مفاوضات مؤتمر الكويت، وتقول: "لهذا، ونظراً إلى أغراض السياسة الاستعمارية الإنجليزية، لا يَصِحُّ لأي عربي وطني أن يَأملَ خيراً وراء هذه المفاوضات. دعا سلطان نجد مراراً إلى عقد هذا المؤتمر وحضوره فأبى، ثم ألحوا عليه، فتلكَّأ، ثم أجابَ كارهاً؛ وحُجَّته في

الإباء يعلمها الملك حسين وأبناؤه، وهي: إذا تفاوضنا في مؤتمر يرأسه الإنجليز، سَجَّلْنا على أنفسنا الاعتراف بإشرافهم علينا وقَبِلْنا، ضِمْناً، تحكيمهم فيما يقع بيننا من خلاف، فتعالوا نتفاوض وحدنا إن كنتم تريدون خير العرب وتحقيق وحدتهم الحقيقية. تلك حُجَّتَهُ". إذن فموقف الجريدة واضحٌ من مبتداه؛ وهو إدانة عقد مؤتمر دعت إليه بريطانيا، وقررت أن الأمل لا يكاد يُرى في انعقاده لتوافقه مع الأغراض السياسية لبريطانيا في جزيرة العرب، وهي التي لا يمكن أن تتوافق مع أغراض أبناء العرب عموماً، وأبناء جزيرة العرب على وجه التخصيص.

ثم أتت الجريدة بتفصيلٍ لأسماء المشاركين من الوفود المنتدبين من قِبَلِ حكوماتهم للمؤتمر، حتى وَصَلَت إلى راعي المؤتمر والداعي إليه الكولونيل س. ج. نوكس Knox، بقولها: "رَأَسَ المؤتمر الكولونيل نوكس Knox؛ المشهور بِبُغْضِهِ الشديد للأمة العربية"، ثم تابعت تفسيرها لمواقف سلطان نجد بقولها: "إن سلطان نجد لا يحسب الجوف إلا من بلاده، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يستحيل عليه أن يُفسِدَ غايته العظمى ومطمحه الأسمى؛ وهي فتح منفذ على البحر الأحمر؛ باستبداله وادي السرحان بالخرمة وتربة. وبعد أن تَجَلَّت وُجهة كل من المفاوضين تقرَّرَ أن يتأجَّل المؤتمر"[63]. لقد جاءت الجريدة بتعريضٍ صريح بأن جُعِلَ المؤتمر تحت إمرة الكولونيل نوكس Knox، الذي قالت الجريدة إنه اشتهر عنه بغضه الشديد للأمة العربية، فهي هنا تقرر إدانةً صريحة لذلك الموقف من الوفود المشاركة التي ارتضت بهذا الرجل قَيِّماً على المؤتمر على الرغم مما عرف عنه بالإشارة. ثم هي تستبعد موافقة سلطان نجد على مطالب الوفود الأخرى لبعدها عن موافقتها لواقع حال تلك الفترة التي نما فيها نفوذ ابن سعود على تلك المناطق المتنازع عليها، وعليه علَّلَت تأجيل المؤتمر لذاك السبب.

تتابع الجريدة تفسيرها لمواقف أطراف المؤتمر القيِّمين عليه من الإنجليز قائلة: "يزعم الإنجليز أنهم يقفون في هذا المؤتمر موقف المحايد، ولكن الخبيرين يؤكدون أنهم يقصدون الضغط على سلطان نجد ليقبل وجهة نظرهم".

ثم تتأسف الجريدة على أن الملك حسين ينادي بوجوب السعي إلى الوحدة العربية، وفي الوقت نفسه يطالب بإعادة إمارة آل رشيد، فقل لي بربك - أيها القارئ المنصف - هل يتوقف اتحاد العرب على عودة هذه الإمارة، أم أن هذا المطلب يعرقل الاتحاد ويعوق نجاح القضية العربية. لا عذر لملك الحجاز أمام الله وأمام خلقه وأمام تصريحاته هو بنفسه حتى يدعو جميع أمراء العرب إلى مؤتمر حر لا يشرف عليه السادة الإنجليز". ووقعت الجريدة تقريرها الإخباري بـ (الكويت في 15 يناير 1924م)[64]. فالجريدة واضحٌ موقفها في ذلكم التقرير بأنها داعيةٌ للمِّ شمل الأمة العربية ونبذ التنازع.

وكتبت الجريدة في 17 فبراير 1924م تقريراً عنونته بـ "**المؤتمر العربي بالكويت، لمُكاتِبِنا الخاص في البصرة**"، ذكرت فيه أن الوفد النجدي اعترض على الوفد العراقي وأنه اتهمه بسلوك طرق ملتوية، وأنه (الوفد العراقي) لا يسعى السعي الحقيقي لتسكين الفتن في قلب الجزيرة. وتقول الجريدة بعد أن أوردت مطالبات وفد نجد باعتبار الغزوات جريمة، ومطالبته بتسليم المجرمين واعتبار العشيرة الداعمة للغزو مسؤولة بالكامل عن الجريمة: "فبماذا أجاب مندوب حكومة العراق العريقة بالمدنية والحضارة!! . أجاب بالرفض والتردد وبالتقلب، فلماذا يا ترى ترفض حكومة العراق هذا الطلب الحق؟. إنها تظن أن ابن السعود قد اعتراه الضعف والوهن، فليس من صالح حكومة العراق قبول هذا الطلب". ثم تعلق الجريدة على الموقف العراقي قولها: "إن الحكومة العراقية واهمة في تصورها؛ وكأنه غَرَّها التجاء بعض الأشقياء من نجد إليها، فظنت أن العشائر ستغادر نجد وتسكن بلادها. ولكن الحكومة العراقية إن كانت نسيت هجمات الدويش[65] ونسي القابضون على زمامها ما وقع في خُرمة وتربة، فسيرون في المستقبل القريب ما يَرُدّ إليهم رشدهم". وتختم الجريدة تقريرها قائلة: "نعتقد أن قناة ابن السعود لا تلين ولا يستطيع أن يتنازل عن شيءٍ يعتقد أنه حق له". أما الوفد الأردني فإن الجريدة وصفت مندوب أمير شرقي الأردن علي خلقي بك قولها فيه: "فهو على ما به من الدعة واللطف وحسن العشرة إلا أنه ليس بالسياسي الرشيد. وتعاليمه التي في يده لا تتفق مع دعواه". ثم تصف اشتداد

الأمر بين الأمير عبد الله أمير شرقي الأردن وابن سعود، فوصفت الأول ودولته قائلة: " . . . نعم إننا نعرف أن الأمير عبد الله قائد تربة[66] لا يزال يجهل نفسه، وأظنه قد نسي مرارة تلك الهزيمة، ومقدار تلك الخسائر التي حلَّت به وببلاده. نعرف من هذا الأمير كبرياءه وغروره، وإننا لا نودّ أن يتعلم درساً جديداً يجعله يُقَدِّر نفسَهُ حقّ قَدرِها؛ فإننا نكره، من صميم فؤادنا، أن تكون الأرواح العربية وقوداً للمطامع والجهل"[67].

تابعت الجريدة اهتمامها بالمؤتمر المذكور؛ فكتبت تقريراً في اليوم التالي للمقال السابق، بتأريخ 18 فبراير 1924م، ووضعت له (مانشيتاً) عريضاً وَسَمَتْهُ بـــ "**إنجلترا والعرب: حول مؤتمر الكويت**"، مفتتحةً تقريرها بهجوم صبَّت فيه جامَ غَضَبِها على من دعا إلى المؤتمر قائلةً: "لا ندري كيف يُسَمَّى ذلك المؤتمر بالعربي؛ ورئيسه إنكليزي، والقائل بانعقاده الإنكليز. ولكن هكذا عَوَّدَنا هؤلاء القوم الذين يلعبون بالمتزعمين في العرب؛ فلهم في كلِّ عام مهزلة يمثِّلونها، ومأساة يقترفونها؛ ففي شتاء عام 1922م عقدوا مؤتمراً في الأحساء [المقصود مؤتمر العقير] انفض على لا شيء، وهاهم في شتاء 1923م المتداخل في 1924م يعقدون مؤتمراً آخر أسموه (مؤتمر الكويت)، ومن يدرينا بماذا يطَّلِعون علينا في الغد!". ثم تتابع الجريدة تفسيرها لبعض ما لَفَّ وقائع المؤتمر قائلةً: "من المعلوم أن الشريف حسين يطمح إلى وضع جميع البلاد العربية تحت سيادته ولو اسمياً، كما هو الواقع في العراق وشرقي الأردن، ولكن أنَّى له ذلك وابن السعود واقفٌ له بالمرصاد؛ لا يخطو خطوة إلا ويحسب لها ابن السعود ألفَ حساب. فلقد رأيناه في كل المؤتمرات التي عُقِدَت يرفض كل ما عرضه الحجازيون من الحلول التي لا تفيد إلا عدو العرب الألد. والمتتبع لجميع ما يقع في جزيرة العرب يجد أن للسياسة الإنكليزية إصبعاً يلعب ولو من وراء ستار. والناظر إلى طلبات ملك الحجاز في المؤتمر الأخير يتضح له لأول وهلة ما يرمي إليه؛ فمثلاً مطالبته بردِّ إمارة آل رشيد إليهم بعد ما افتتحها ابن السعود وأخذ حائل عاصمة آل الرشيد بحد السيف"، ثم تُعلِّل الجريدة طلب الشريف حسين هذا بقولها: "ولا نحسب الشريف مطالباً بإمارة آل الرشيد إلا ليردّها لنفسه لا لغيره. وأما مطالبته

بالخُرْمة وتُرْبة فكالذي يطلب من الآخر أن يُسْلِمَهُ روحه" . وتستقصي الجريدة بقية مطالبات الهاشميين من ابن سعود، فتقول: "وأما جهة الجوف وقُرَيَّات المِلح فهذه الجهات بيد ابن السعود استخلصها من آل الرشيد في صيف 1921م الذي أخذها من نوري الشعلان (شيخ مشايخ الرولة) في خريف 1919م، فهي والحالة هذه في الأصل لابن السعود؛ لأن نوري الشعلان لم يخرج عن كونه أحد شيوخ عنزة التي تدين لابن السعود" . ثم تتساءل الجريدة قائلة: "لماذا يطالب الشريف بتلك الجهات؟ . لأن من يتحكم فيها يصبح هو المالك الحقيقي والمهيمن الوحيد على جميع الجزيرة. فالشريف، أو بعبارة أوضح الإنكليز يرغبون من ابن السعود أن يتخلى عن جميع تلك البقاع؛ ليتيسر تحقيق الحلم اللذيذ الذي يأمله الشريف بتأليف إمبراطورية عربية تضم الحجاز ونجد واليمن والعراق وشرقي الأردن تدين له محتمية بإنكلترا صديقة العرب!!" . ثم تحاول الجريدة أن تبرهن على صدق تحليلها ذلك قائلة: "وإن من يخالجه الشك في قولنا نأتيه ببرهان ساطع على صدق قولنا: وهو أن في نية الإنكليز الشروع في عمل سكة حديدية من شرقي الأردن تمر بالجوف وقريات الملح إلى بغداد والبصرة، في الوقت الذي يفكر فيه الشريف بعمل خط سيارات من عَمَّان إلى العَقَبة فبحراً إلى جدَّة. وليس يخالجني ثَمَّةَ شك في أن بين المشروعين صلة لما يُعمَلُ في معمل المشاريع الإنكليزية" . ثم تنبه الجريدة بقولها: "والآن؛ بعد أن وَضحَ الصُّبْح لكل ذي عينين، هل يستمر العرب في تجاهلهم لما يجري حولهم وما يُنْسَج حولهم من المكائد" . ثم تَختم الجريدة تقريرها قائلة: "لماذا يُحَتَّم وجود إنكليزي على رأس المفاوضين العرب؟! . أليس هذا مما يستدعي الشك في حسن نية جلالة الشريف وإلى الاعتقاد بأنه إنما يفعل ما يُوحى إليه من أصدقائه وحلفائه الإنكليز المخلصين له مدفوعاً بحب التملك ولو تحت الحماية" [68].

وبعد مدة شهر من التقرير السابق عادت الجريدة لتكتب تقريراً خاصاً لها عن المؤتمر وما نجم عنه، وعرضته تحت مانشيت عريض وَسَمَتْهُ بـ (**المؤتمر العربي بالكويت، حديث هامٌ مع أعضاء الوفد النجدي، لمراسل الأخبار الخاص في البصرة**). وقد ألقت الجريدة على أحد أعضاء الوفد النجدي عدة أسئلة،

أجاب عنها الوفد المذكور، وكان من جُملة ما خرج به التقرير من تلك التساؤلات أن الوفد النجدي يرى "أن ممثل وفد شرقي الأردن ليس بالرجل السياسي المُحَنَّك، ولا هو بالرجل الذي يليق انتدابه لمثل تلك الأعمال الخطيرة، إنه رجل كثير الجدل قليل العمل". وأجملت رأي الوفد النجدي بالقَيِّم الإنجليزي على المؤتمر، بأن "ممثل الحكومة الإنكليزية الكولونيل نوكس Knox واقفٌ على الحياد" (69).

وفي تاريخ 31 مارس كتبت الجريدة مقالاً عنونته بـ (**سياسة الإنجليز في بلاد العرب، وماذا يقصدون من مؤتمر الكويت؟**)، لم تخرج فيه الجريدة عن خطها في نقد مواقف الإنجليز ومماألأة الشريف حسين وابنيه لسياسة بريطانيا في بلاد العرب. كما كتبت مقالاً ثانياً في التاريخ ذاته وَسَمَتْهُ بـ (**ما هو المقصد الحقيقي من هذا المؤتمر؟**)، وهو مكملٌ للمقال السابق ويسير في سياقه، ولكنها أوردت عدة أمور تدين الشريف، وخرجت من تلك الأمور بما يلي: "من هذا ومن عدة أمور أُخَر؛ منها مطالب مندوب الأردن واستحالة كون الإنجليز لا يعلمونها، يستنتج الإنسان أنهم لا يريدون إنجاح المؤتمر، بل يتعمدون إخفاقه، ثم يُكَوِّنونَ من الحكومات الثلاث (العراق وشرقي الأردن والحجاز) اتحاداً يُجَهِّز جيشاً يحارب نجد، التي لا يأتمر سلطانها بأمرهم، ولا يسيطر عليه نفوذهم، ولا يخضع لانتدابهم أو حمايتهم، ولهم من ذلك مقاصد استعمارية شتى، منها مَحْو آخر قوة في جزيرة العرب، ومنها تأصيل التفريق؛ بإعادة آل الرشيد، وتكثير الإمارات المتعادية، ومنها إلجاء السلطان إلى التسليم بمآربهم، ومنها إرضاء الملك حسين. ومن يُدرينا، فلعله اشترط لإمضاء المعاهدة ذلك. والأهم من كل ما مرَّ هو أن هذه الممالك والإمارات تتحارب، فتضعف، فتخضع لإنجلترا. ونحن لا نخشى على نجد من هزيمة تجعلها من ضمن الممالك الهاشمية – البريطانية؛ لأننا نعرف من هم الإخوان، كما يعرفهم الملك حسين، فمهما قَدَّرنا عدد الجيش الثلاثي البريطاني، ومهما بالغنا في السلاح الذي تقدمه الحليفة، لا يداخلنا شك في أن كِفَّة نجد هي الراجحة، ولكن ما النتيجة؟ اللهم لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور". ثم تقفل الجريدة

مقالتها تلك بنقدٍ موجَّه للملك حسين قائلة: "يقوم الملك حسين، فتتعلق الآمال على نهضته، يطلب إعادة إمارة آل الرشيد وإمارة آل عايض، إن هاتين الإمارتين، يا صاحب الجلالة، ليستا تحت الوصاية الإنجليزية أو الصهيونية أو الفرنسية، فينتفي اتحاد العرب ببقائها تحت الوصاية، ولو أن إعادتهما من الهَنَات الهَيِّنات لتسامحنا في ذلك، وتلمَّسْنا وسيلة يؤمل أن تحقق ذلك، اللهم إلا الجيوش البريطانية والحِراب الإنجليزية".

إذن؛ كان موقف جريدة الأخبار واضحاً من انعقاد ذلكم المؤتمر بالإدانة منذ انطلاق عقد جلساته؛ مُعَلِّلَةً إدانتها بانضواء الوفود المشاركة تحت مظلة قَيِّم إنجليزي يدير جلسات المؤتمر. كما كان لها موقفٌ واضح من ممالأة البيت الهاشمي الحاكم في الحجاز والعراق والأردن للسياسة البريطانية في جزيرة العرب التي لا تتوافق ومصلحة الأمة العربية. كما بَيَّنَت الجريدة أن الرضا بالأمر الواقع والحالة الراهنة أمرٌ ضروري لرأبِ الصدع في جدار أمة العرب في الجزيرة وما حولها، فكان استنكارها لبعث إمارة آل رشيد وإمارة آل عايض واضحٌ بَيِّنٌ ومخالف للأوضاع الراهنة التي تسعى بريطانيا لاختلالها وتغييرها، كما انتقدت الشريف حسين ونقدت معه مطامحه التي لا تتفق والواقع المعاصر آنذاك. وكانت الجريدة تَكيل النقد في غالبه إلى حاكم الأردن وتحذره مغبة الحرب مع ابن سعود، وتنبهه على أن ما ينجم عن ذلك الصراع المرتقب لن يكون في صالحه ولا في صالح العرب الذين ستكون أرواحهم وقوداً لحربه مع ابن سعود. ووجهت نقداً مماثلاً لحاكم العراق الهاشمي، وجعلت تحذر من تحالف هاشمي ثلاثي ضد ابن سعود، لن تكون نتيجته سوى مزيدٍ من الدماء والتفرُّق وتزايد هيمنة الإنجليز في المنطقة.

الخاتمة

تضمن البحث في سيره قراءة للمؤتمر المنعقد في إمارة الكويت في منصرم عام 1923م ومولد عام 1924م، وتم رصد أهم أسبابه والمهم من جلساته وما نجم عنه، وكان البحث فيه من الأهمية في إبراز الدور البريطاني في الوصول إلى حلول تتناسب وسياسة بريطانيا في الجزيرة العربية وما يحيط بها، فكان المؤتمر مستظلاً

بالمظلة البريطانية من مبتداه إلى منتهاه، وهو ما تنبهت له الصحف المصرية التي أخذنا منها أنموذجاً تمثَّل في جريدة المقطم وجريدة الأخبار، وقد أفادتنا الجريدتان في الوقوف على الوعي الذي كان سائداً في الصحافة المصرية ومدى تقدمها في مضمار المراسلين والتقارير التي تُبِين عن غفلتها عما يحيط بها من حوادث ووقائع. وقد انتبهنا لآراء الجريدتين اللتين رُسِمَت بها عناوين مقالاتها وتقاريرها؛ مما يفصح عن موقفها من المؤتمر ووفوده المشاركة فيه؛ فكانت المُقَطَّم، باعتبار تمالئها مع الاستعمار البريطاني، ميالةً لإغماض الجور البريطاني في المؤتمر، ولم تُشر من قريبٍ أو بعيد إلى القيِّم الإنجليزي الداعي للمؤتمر والراعي لجلساته، وفي المقابل كانت جريدة الأخبار على النقيض من المقطَّم تماماً. وأحسب أن الجريدتين قد أمدتانا بمعلومات مهمة عن أسماء الوفود، كما أمدتانا بالمواقف التي ينبغي أن يكون عليها وفود المؤتمر بتقديم مصلحة الأمة العربية وسلامة أراضيها وأهاليها. فكانتا مصدراً مهماً قليلاً ما نجدُ تفاصيلَهُ في الوثائق التاريخية أو المصادر والمراجع المكتوبة.

الهوامش والمراجع

(1) الريحاني، أمين: **تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها**، ط (بلا)، بيروت: دار الجيل، ت. ن. (بلا)، ص 288 – 290، ص 308 – 315، ص 318 – 322، ص 326.

وقد كتب الريحاني كتابه هذا تدويناً لرواية الملك عبد العزيز التي أهلَّها عليه في مجالس عدَّة، دوَّنها الريحاني خلال رحلته إلى نجد ولقائه بابن سعود. والريحاني يُغَلِّبُ في كتابه هذا الأسلوب الأدبي القصصي، وهو أسلوبٌ قد يفيد أحياناً في تقريب الواقعة لذهن القارئ، إلا أنه، في أحيانٍ كثيرةٍ، يكون على حساب الواقعة وتفاصيلها. وقد قدَّمَ الأب هنري لامنس اليسوعي نقداً شديداً لأسلوب الريحاني في تأريخه لابن سعود في مقالة وَسَمَها بـ: "ابن سعود أيضاً وأيضاً، كتابٌ جديدٌ للريحاني"، **مجلة المشرق**، المجلد 26، العدد 7، تموز 1928م، ص 525 – 531.

(2) وهبة، حافظ: **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ط 3، د. ن. (بلا)، 1956م، ص 257 – 259، ص262 – 263.

وهو كتابٌ يتناول طبيعة جزيرة العرب وحالتها الاجتماعية الحاضرة، ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتاريخها ومبادئها، والحكومات العربية التي تعاقبت على الجزيرة العربية في العصور الحديثة، والثورة العربية، وآل سعود وتاريخهم وأعمالهم، ومؤتمرات الصلح والمعاهدات، والوثائق الرسمية التي دارت بين الأشراف وآل سعود وبريطانيا.

(3) الزركلي، خير الدين: **شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**، ج1، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1991م، ص 288 – 295، ص 325 – 328.
وهو سجلٌ ضخمٌ، لحكم الملك عبد العزيز بن سعود، تاريخه، وتاريخ دولته. وهو مكون من أربعة أجزاء، طُبِعَ في مجلدتين.

(4) حمزة، فؤاد: **قلب جزيرة العرب**، ط2، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1430هـ، ص 383 – 389.
كاتبه لبناني الأصل، وقد قرَّبه الملك عبد العزيز، وجعله مستشاره الخاص، ثم سفيراً (وزيراً مفوضاً) له في باريس. وقد كتب كتابه هذا عن معاينة للوثائق الرسمية، ومشاهدة حاضرة لبعض المؤتمرات والمعاهدات التي وقَّعها بحضرة (أو بالنيابة عن) الملك عبد العزيز.

(5) فيصل بن الحسين: هو الشريف فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي، أبو غازي، ملك العراق. من مشاهير ساسة العرب في العصر الحديث. وُلِدَ سنة 1883م في الطائف. كان له دورٌ في قيادة الجيش العربي الذي أجلى الترك عن سوريا وغيرها من البلاد العربية مع ثورة 1916م، ودخل سوريا سنة 1918م، فاستقبله أهلها استقبال المنقذ. نودي به ملكاً دستورياً على سوريا في مارس 1920م، ورحل عنها إثر معركة ميسلون في يوليو 1920م. ثم نودي به ملكاً على العراق في 1921م. توفي سنة 1933م في سويسرا إثر سكتة قلبية، ودفن في بغداد. انظر: الزركلي، خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج 5، ط14، بيروت: دار العلم للملايين، 1999م، ص 165 – 166.

(6) عبد الله بن الحُسين: هو الشريف عبد الله بن الحُسين بن علي الحسني الهاشمي، أمير شرقي الأردن، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية. وُلِدَ سنة 1882م بمكة. قام مع والده في ثورة 1916م على الترك. وفي سنة 1921م استنجد السوريون بأبيه الحسين لينجدهم في حربهم على الفرنسيين، فبعث ولده عبد الله المترجم له، ولما وصل معان (في الأردن) سنة 1921م، انعقدت آمال العرب هناك عليه، فاتفق مع تشرشل في القدس على حكم إمارة شرقي الأردن، فحكمها وأقام بها، وتناسى ما ذهب من أجله. سُمِّي ملكاً بعد تحويل إمارة شرقي الأردن إلى مملكة سنة 1946م. قُتِلَ سنة 1951م بالمسجد الأقصى على يد أحد الشبان العرب الفلسطينيين بسبب تخليه عن بعض المناطق لليهود. انظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 4، ص 82.

(7) الملك حسين: الشريف الحسين بن علي الهاشمي مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية، وُلِدَ في إسطنبول سنة 1854م حينما كان أبوه منفياً فيها. عاد إلى مكة وعمره ثلاث سنوات. كان الشريف الحسين هذا من أوائل المنادين باستقلال العرب عن الحكم العثماني. ولي مكة شريفاً عليها في الفترة 1908– 1917م. قاد ما سُمِّيَ بـ (الثورة العربية الكبرى) سنة 1916م، متحالفاً مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية لوعدهم له جعل الخلافة في العرب بدل الأتراك، ولقب بملك العرب، بعد أن نودي ملكاً على مكة سنة 1917م. اشتد التوتر بينه وبين سلطان نجد عبد العزيز بن سعود، فأقبلت جموع ابن سعود وجيوش حلفائه من الإخوان من نجد وتُرْبَة والخُرمة إلى مدينة الطائف التي احتلوها بعد تفوقهم على جيش الشريف حسين سنة

1919م، فسرى الذعر إلى مكة، مما حدا بالشريف حسين إلى الاتصال بالقنصل البريطاني في جدَّة، الذي أجابه بأن حكومته قررت الحياد، فنصحه ذووه بالتخلي عن العرش، ففعل سنة 1924م. وانتقل من مكة إلى جدَّة في السنة ذاتها، وركب منها البحر إلى البتراء والعقبة وكانت تحت حُكم ابنه الشريف عبد الله حاكم الأردن، وأقام فيها عدة أشهر، ثم أخبره ابنه بأن البريطانيين يرون أن بقاءه في العقبة قد يعرضه لهجمات ابن سعود. ثم وصلت إلى مينائها مدرَّعة بريطانية، فركبها وهو ساخط إلى جزيرة قبرص سنة 1925م، وأقام فيها ست سنين، ثم مرض فعاد إلى عَمَّان التي بقي فيها مدة وتوفي ودفن في بيت المقدس سنة 1931م. انظر: الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج2، ص 249 – 250.

(8) المُحَمَّرَة: ويطلق عليها عربستان، وتسمى المحمرة، يحكمها بنو كعب. في أواخر القرن التاسع عشر كانت المحمرة مركزاً تجارياً يلفت الأنظار ومستودعاً رئيسياً لتجارة الأسلحة إلى إيران والعراق. والمحمرة تسمى اليوم بـ (خورَّم شِهِر). انظر: بيريبي، جان جاك: **الخليج العربي**، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد الغز، ط1، بيروت: المكتب التجاري، 1959م، ص 110– 111.

(9) انظر: تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 307. أيضاً: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، ص 288 – 290.

(10) عبد العزيز بن سعود: ملك المملكة العربية السعودية الأول، ومنشئها. وُلِدَ سنة 1876م في الرياض (في نجد)، صحبَ أباه في منفاه في الكويت سنة 1891م. واستطاع أن يعيد ملك آبائه وأجداده منذ استولى على الرياض سنة 1902م. نودي به ملكاً على نجد والحجاز عام 1925م، وكان قبلها الأمير والسلطان والإمام. وَحَّدَ السعودية عام 1932م فأعلن اسمها المملكة العربية السعودية. توفي سنة 1953م. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين ،ص 239 – 243. أيضاً: وهبة، حافظ: **خمسون عاماً في جزيرة العرب**، ط1، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1960م، ص 26 – 54. والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج4، ص 19 – 21.

(11) كان المندوبون عن ابن سعود في هذا المؤتمر، هم: الدكتور عبد الله الدملوجي، وأحمد الثنيان. أما مندوبو العراق فهم: صبيح نشأت وابن هذال من مشايخ قبيلة عنزة. وكان المندوب عن حكومة بريطانيا هو المفوض البريطاني السامي السير بيرسي كوكس .Percy Cox انظر: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص 117 – 118.

(12) ابن عبد العزيز، موضي بنت منصور: **الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت (1923 – 1924م)**، ط2، لندن: دار الساقي، 1992م، ص 82– 83، ص 109.

(13) يروي الشيخ حافظ وهبة أسباب عدم موافقة ابن سعود، في البداية، على بنود معاهدة المُحَمَّرة، إذ يقول وهبة: "قال المرحوم الملك عبد العزيز؛ إن كوكس (المفوض البريطاني السامي السير بيرسي كوكس (Percy Cox، قد أعطاني القمر بيدٍ، والشمس بيدٍ أخرى؛ ولذلك

كانت دهشته عظيمة عند إطْلاعِهِ على معاهدة المُحَمَّرَة. لقد كان السلطان عبد العزيز يعتقد أن حدوده تمتدُّ إلى الفرات؛ لأن الفرات هو الحد الطبيعي للبادية، ولذا غضب على مندوبيه (الدملوجي والثنيان)، وأخبر الحكومة البريطانية بأنه لا يوافق على هذه المعاهدة، وأنه يعتبرها نقضاً لما تعهد له به السير بيرسي كوكس (Percy Cox). انظر: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص 117 – 118. وجزيرة العرب في القرن العشرين، ص 255.

(14) العقير: على ساحل الأحساء، وربما كان من أهم موانئ الأحساء مطلقاً. انظر: قلب جزيرة العرب، ص 3، ص 148، ص 182. أيضاً: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 73 – 76، ص 251، ص 255.

(15) أقيمَ المؤتمر في العقير في العام المذكور، وكان تحت مِظَلَّة بريطانيا، تحت قيادِ المفوض البريطاني السامي السير بيرسي كوكس Percy Cox، وحضره ابن السعود، ورئيس وفد حكومة العراق صبيح نشأت بِكْ، والوكيل السياسي البريطاني الميجور جون مور John More عن الكويت، كما حضر المؤتمر الشيخ فهد بن هذَّال شيخ العِمارات من قبيلة عِنزَة. وقد وافق ابن سعود عليه بعد أن تم الأخذ بوجهات نظره من قِبَلِ السلطات البريطانية، التي أرضَتْهُ بضمِّهِ لمنطقة قَرْية التي كانت تابعة للكويت فأصبحت، بحكم اتفاق العقير، داخلة في حدود نجد. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 255 – 256. وخمسون عاماً في جزيرة العرب، ص 118. أيضاً: تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 308 – 315. وقلب جزيرة العرب، ص 3. وآل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد: **تذكرة أولي النُّهى والعِرفان بأيام الله الواحد الدَّيّان وذكر حوادث الزمان**، ج3، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1428هـ، ص 28 – 32.

(16) انظر: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص 47. أيضاً: تذكرة أولي النُّهى والعرفان بأيام الله الواحد الدَّيّان وذكرحوادث الزمان، ج3، ص 39.

(17) بوشهر: هي ميناء على الشاطئ الفارسي في الجزء الشمالي من الخليج. كان يوجد فيها مقر المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج. لوريمر، ج. ج.: **دليل الخليج (القسم الجغرافي)**، ج1، ترجمة ديوان حاكم قطر، ط (بلا)، الدوحة: مطابع علي بن علي، ت. ن. (بلا)، ص 431.

(18) الكولونيل نوكس: س. ج. نوكس Knox؛ "ضابطٌ إنجليزي كان يعمل في جيش الهند فأرسلته الحكومة الإنجليزية إلى الكويت مأموراً سياسياً مع ثمانية من جنود الجيش الهندي النظامي، وقد أقام في دارٍ خُصِّصَت له. واشتهر عنه أنه يجلس في المقاهي، ويختلط بالناس، ويتدخل في الشؤون الإدارية والمعاملات في الكويت".
منقول بنصِّهِ عن: الأرشيف العثماني في إسطنبول، Y,A,Hus، يلدز، معروضات، خصوصي، برقية شفرية من وكيل والي البصرة فخري باشا إلى الباب العالي في ضابط إنكليزي يدعى نوقس (س. ج. نوكس (Kno)، بتأريخ 21 شعبان 1322 هـ (يوافق: 30 أكتوبر 1904م). كما كان نوكس Knox قد شغل منصب مساعد المعتمد البريطاني في البصرة من 21 نوفمبر 1894م إلى 24 نوفمبر 1895م. انظر: دليل الخليج (القسم التاريخي)، ،ج 7،

ص 3932، ص 3945. أصبح نوكس فيما بعد وكيلاً سياسياً بريطانياً في الخليج العربي. انظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج1، ص 325. أيضاً: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 258. وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 318 – 321.

(19) شمّر: قبيلة عربية من طيّئ، وكانت مساكنها في حائل، وهي إمارتهم التي حكموها وبسطت سيطرتها على نجد إبّان حكم آل رشيد، وللقبيلة وجود واسعٌ في الكويت والسعودية والعراق. انظر: قلب جزيرة العرب، ص 161 – 166.

(20) تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 318.

(21) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، ص 325. أيضاً: قلب جزيرة العرب، ص 388.

(22) تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 319.

(23) قلب جزيرة العرب، ص 388.

(24) تذكرة أولي النُّهى والعرفان بأيام الله الواحد الدَّيَّان وذكر حوادث الزمان، ج3، ص 39.

(25) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، 326.

(26) الجوف: منطقة الجوف؛ هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية اليوم، تَحُدُّها الأردن من جهة الشمال. وتعتبر الجوف أكبر منتج لزيت الزيتون اليوم في السعودية؛ حيث يزرع شجر الزيتون فيها بكثرة ومقر إمارتها مدينة سُكاكا. انظر: قلب جزيرة العرب، ص 283 – 286.

(27) قُريَّات الملح: والملح هو أكثر ما كانت تشتهر به هذه المدينة قديماً؛ لأن أرضها ملحية؛ ولذلك سميت قريَّات الملح، وكذلك تسمى القريات. انظر: قلب جزيرة العرب، ص 44، ص 72، ص 385 – 386.

(28) تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 320.

(29) سكاكا: مدينة سعودية تقع في منطقة / محافظة الجوف؛ وهي العاصمة الإدارية لها، وتقع شمال المملكة العربية السعودية، على خط طول 40 درجة، و12 دقيقة، ودائرة عرض 59. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 67، ص 259.

(30) تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 320.

(31) مدائن صالح: واسمها القديم (مدينة الحجر). وهي اليوم موقع أثري في المملكة العربية السعودية، بل تُعَدُّ من أهم المواقع الأثرية في الجزيرة العربية، وتقع في محافظة العُلا؛ التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وكانت عاصمة لمملكة الأنباط الجنوبية شمال الجزيرة العربية.

والحجر اسم ديار قوم ثمود؛ بوادي القرى بين المدينة النبوية وتبوك. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 26، ص 215.

(32) أبو كمال: هي اليوم مدينة سورية، تقع في محافظة دير الزور؛ على الضفة الغربية لنهر الفرات، وهي منطقة حدودية يمر عبرها نهر الفرات، وهي آخر نقطة للنهر في سوريا قبل أن يدخل الأراضي العراقية.

(33) وادي السرحان: وتُسمَّى (وادي النعيم)، وهي من أشهر الوديان في شمال جزيرة العرب الممتد من طرف صحراء النفود الشمالي الغربي إلى نواحي شرقي الأردن. يبدأ الوادي من الجوف، وتحديداً من طرف النفود الشمالي الغربي، وينتهي بجنوب شرق الأردن قرب الأزرق، ويبلغ طوله أكثر من 500 كم. ويعتبر وادي السرحان من أهم المناطق الزراعية اليوم بالمملكة العربية السعودية؛ حيث المياه الجوفية وفيرة فيه وأراضيه خصيبة. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 67، ص 259 – 260. وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 28 – 29. أيضاً: قلب جزيرة العرب، ص 383 – 389.

(34) الكرك: هي اليوم مدينة أردنية، من أعرق مدنها الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، تقع ضمن لواء قَصَبَة الكرك في محافظة الكرك جنوب العاصمة الأردنية عَمَّان، وتبعد عنها نحو 120 كم. تشرف جبالها الشاهقة على البحر الميت ومنطقة الأغوار الجنوبية والضفة الغربية في فلسطين. انظر (على سبيل التمثيل): الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1997م، ص 131.

(35) تربة: تقع على بعد تسعين ميلاً من جنوب شرقي الطائف، وهي على الطريق من نجد إلى اليمن، وهي مدينة مسوَّرة. اشتهرت بمقاومتها لجيش محمد علي باشا أثناء هجومه على الدولة السعودية الأولى 1815م، كما اشتهرت بمعركتها الشهيرة بين جنود نجد والملك حسين تحت قيادة الأمير عبد الله بن الحسين عام 1919م. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 39.

(36) الخرمة: من محافظات منطقة المكرمة اليوم، وهي واقعة شمال شرقي الطائف. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 216، ص 259، ص 263.

(37) قلب جزيرة العرب، ص 389.

(38) تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 321. أيضاً: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، ص 326.

(39) تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 322.

(40) زيد بن الحسين: الشريف زيد بن الحسين بن علي الهاشمي؛ وُلِدَ عام 1898م، وهو رابع أبناء الملك حسين صاحب الثورة على الترك في الحجاز، وكان أصغرهم سناً. دخل دمشق مع أخيه فيصل، وناب عنه حين ذهب لمؤتمر 1919م في أوروبا. بعد الإطاحة بالملك فيصل بن

غازي في العراق 1958م، خرج زيد من الحياة السياسية وعاش بين إنجلترا وفرنسا إلى أن توفي بباريس سنة 1970م. انظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج3، ص 58.

(41) قلب جزيرة العرب، ص 389.

(42) الإخوان: إخوان من طاع الله؛ اسم يطلق على البدو الذين هجروا حياة البادية واستقروا في الهِجَر، منذ عام 1911م، وسميت بالهجر نسبة لهجر الإخوان حياة البادية، وقد مَيَّزَ الإخوان أنفسهم بزي خاص عن باقي البدو. نظر الإخوان إلى سلطان نجد ابن سعود باعتباره إماماً وقائداً، وكوَّنوا جيشاً أساسياً لقواته خلال حروبه في تلك الفترة. وفي سنة 1929م حصل بينهم وبين سلطان نجد (الملك فيما بعد) عبد العزيز بن سعود معارك عِدَّة انتهت بهزيمتهم، وانتهاء أمرهم. انظر: تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 262، ص 454. أيضاً: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 295.

(43) آل رشيد: يعود نسبهم إلى آل جعفر من عَبْدَه من قبيلة شمَّر، وهم حكام حائل إمارة جبل شمَّر، التي تأسست عام 1834م في حائل شمال وسط الجزيرة العربية على يد عبد الله العلي الرشيد وأخيه عبيد. وتوسعت إلى أن سقطت على يد ابن سعود في 1921م. انظر: تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 277 – 284. أيضاً: قلب جزيرة العرب، ص 302، ص 341 – 349.

(44) آل عائض: أسرةٌ تنتسب إلى مؤسس إمارتها (عائض بن مرعي) من أهل رَيْدة، من آل يزيد، من بني مُغَيْد، من قبيلة عسير، ويقولون إنهم من سلالة معاوية بن أبي سفيان وإنهم نزحوا إلى عسير بُعَيدَ سقوط الدولة الأموية. كان مركز إمارتهم في بلدة (أبها)؛ وهي على تلٍّ منبسط في وِسَطِ عسير. تولى جدُّهُم عائض مسؤولية التصدي للحملة المصرية على عسير سنة 1834م. وخلف عائض الشيخ محمد الذي يسمونه (الفاتح)، وبلغت الدولة في عهده أوجها في القوة والتوسّع. وكان آل سعود من قبل لهم سيادة على عسير منذ الدولة السعودية الأولى والثانية. ولما جاء عبد العزيز حصلت بينه وبين عائض حاكم عسير مناوشات انتهت بحرب سقطت معها إمارة آل عائض في عسير وانضوت في ظلّ حكم عبد العزيز بن سعود أواخر 1922م أوائل 1923م. انظر: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج1، ص 247 – 252. أيضاً: تذكرة أولي النُّهى والعرفان بأيام الله الواحد الدَّيَّان وذكر حوادث الزمان، ج3، ص 19 – 23.

(45) قلب جزيرة العرب، ص 389.

(46) مصطفى كمال أتاتورك: منشئ الجمهورية التركية، وهو أول رئيس فيها، وهو من ألغى الخلافة (السلطنة) العثمانية. ولد في 1881 في مدينة سلانيك، وتوفي في 1938. أطلق عليه اسم أتاتورك (أبو الأتراك) وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكرياً لبلاده في الحرب العالمية الأولى. انتخب أتاتورك كأول رئيس للجمهورية التركية سنة 1924م. أجرى أتاتورك عدة تغييرات جذرية في الحياة التركية على مستويات عميقة. انظر: ضابط تركي سابق:

الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، ترجمة عبد الله عبد الرحمن، ط1، عمَّان/ الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 2013م، ص 31 – 43، ص 215 – 245.

(47) راجع: الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، ص 177 – 189.

(48) جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 262. أيضاً: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1342هـ (1923 – 1924م)، ص 146.

(49) انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 262. وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 326. أيضاً: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، ص 328.

(50) الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1342هـ (1923 – 1924م)، ص 146.

(51) جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 263. أيضاً: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج1، 295. أيضاً: قلب جزيرة العرب، ص 389.

(52) صحيفة المُقَطَّم: جريدة يومية سياسية تجارية أدبية مصرية، أصدرها أصحاب مجلة المقتطف (فارس نمر باشا، ويعقوب صرُّوف، وشاهين مكاريوس). لعبت دوراً بارزاً إبان الاحتلال البريطاني لمصر؛ إذ عُرِفَت جريدة المُقَطَّم بأنها جريدة الاحتلال في مصر، فقد صَدَرَت بإيعازٍ من المعتمد البريطاني في مصر، وأراد بإصدارها محاربة الصحافة الوطنية بالصحافة. وقد صدرت في الـ 14 من فبراير لسنة 1889م، وكان لها مواقف مناوئة لثورة 1919م الوطنية بقيادة سعد زغلول، كما كان لها موقف مناوئ لتصريح 28 فبراير 1922م. ويعتبر إصدار المُقَطَّم حلقةً من حلقات إحكام الحصار حول الرأي العام في مصر. انظر: عُزَيز، سامي: **الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي**، ط (بلا)، القاهرة: دار الكاتب العربي، 1968م، ص 97. أيضاً: أبو عرجة، تيسير، **المُقَطَّم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر**، ط (بلا)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (ضمن سلسلة: تاريخ المصريين)، 1997م، ص 5، ص 21.

(53) **جريدة المُقَطَّم المصرية**، العدد 10594، 9 يناير 1924م.

(54) انظر الإشارة لأهمية ذلك المؤتمر لدى: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 4، ص 82.

(55) **جريدة المُقَطَّم المصرية**، العدد 10594، 9 يناير 1924م.

(56) انظر: المقطَّم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر، ص 39.

(57) **جريدة المُقَطَّم المصرية**، العدد 10599، 15 يناير 1924م.

(58) انظر: هيكل، محمد حسين: **مذكرات في السياسة المصرية**، ج1، ط (بلا)، القاهرة: دار المعارف، 1993م، ص 22.

(59) **المقطم المصرية**، العدد 1104، 26 أكتوبر 1891م.

(60) وهو فارس بِكْ نمر، السوري الأصل، المصري مقاماً.

(61) **جريدة المقطم المصرية**، العدد 6335، 29 يناير 1910م.

(62) جريدة الأخبار المصرية صدرت عدة مرات بأسماء مختلفة يجمعها مسمى الأخبار، فصدرت باسم الأخبار جورنال، والأخبار السارة، والأخبار المصرية فيما بعد. وبعد الثورة المصرية عام 1952م تحولت إلى جريدة قومية.

(63) تقريرٌ إخباري تحت عنوان (مؤتمر الكويت). **جريدة الأخبار المصرية**، العدد 1214، 11 فبراير 1924م، " .

(64) تقريرٌ إخباري تحت عنوان (مؤتمر الكويت)، "**جريدة الأخبار المصرية**، العدد 1214، 11 فبراير 1924م.

(65) هجمات الدويش: يُقصد بها هجمات فيصل بن سلطان الدويش؛ من قبيلة مطير، وهو أحد زعماء الإخوان. انظر تفاصيل تلك الهجمات المشار إليها لدى: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 260. وتذكرة أولي النُهى والعرفان بأيام الله الواحد الدَّيَّان وذكر حوادث الزمان، ج3، ص 42 – 43.

(66) يُقصد بها هنا (معركة تُربَة) التي استولى عليها السلطان عبد العزيز بن سعود سنة 1919م. انظر تفاصيلها لدى: تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، ص 244 – 257. وجزيرة العرب في القرن العشرين، ص 257. وخمسون عاماً في جزيرة العرب، ص 51.

(67) تقريرٌ إخباري تحت عنوان (المؤتمر العربي في الكويت، لمُكاتبنا الخاص في البصرة)، **جريدة الأخبار المصرية**، العدد 1220، 17 فبراير 1924م.

(68) تقريرٌ إخباري تحت عنوان (إنجلترا والعرب، حول مؤتمر الكويت)، **جريدة الأخبار المصرية**، 18 العدد 1221، فبراير 1924م.

(69) تقريرٌ لمراسل الجريدة في البصرة، أرسله تحت عنوان (المؤتمر العربي بالكويت حديثٌ هام مع أعضاء الوفد النجدي)، **جريدة الأخبار المصرية**، العدد 1253، 27 مارس 1924م.

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور فيصل عبدالله الكندري

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069